الدينامي الذي يمكن أن يقود إليه يجب أن يستقي معلوماته من مجموع المعارف المتصلة بالموضوع. والمجال الذي يمكن أن تستقى منه هذه المعلومات، في حالتنا هاته، هو المجال النقدي في جانبه التقعيدي الواصف. إنه، اختصاراً، اللغة النقدية الواصفة في سمتها الاستعارية.

## ● استعارية اللغة النقدية

**كيف وصف النقد العربي القصيدة؟:** إن المتأمل في اللغة النقدية الواصفة للقصيدة العربية، سيقف عند طابعها الاستعاري، هذا الطابع الاستعاري القائم أساساً على شروط مماثلة ومشابهة يمكن أن تقودنا إلى تفسير الاشتغال الفضائي للنص باعتباره علامة مفردة أيقونية (Sinsigne iconique).

إذا اعتبرنا العلامة أيقوناً، نجد أن القصيدة في اشتغالها الفضائي أشبه ما تكون بالباب أو البيت أو الخباء أو دورة الشمس النهارية. لنبحث الآن في كل صورة على حدة وسبيلنا إلى ذلك استعارية اللغة النقدية الواصفة.

يقول ابن رشيق في سياق توضيحه لاشتقاق التصريع: «... واشتقاق التصريع من مصراعي الباب، ولذلك قيل لنصف البيت مصراع، كأنه باب القصيدة ومدخلها، وقيل بل هو من الصرعين. وهما طرفا النهار، قال أبو إسحاق الزجاج: الأول من طلوع الشمس إلى استواء النهار، والآخر من ميل الشمس عن كبد السماء إلى وقت غروبها...»[31].

إن الوصف هنا يقف عند علامة نوعية واحدة (Qualisigne) هي البيت، غير أن هذا لا يمنع من الانصراف باللغة الواصفة عن بعدها التقنيني المحدد إلى بعد أيقوني نراه الأساس في هذه التسمية (مصراع - بيت)، هذا البعد الأيقوني ينتقل بالوصف إلى مجال المنظور. فبخصوص البيت الواحد نجد تفسيراً أيقونياً للتقابل الأفقي بين الشطرين (المصراعين)، انطلاقاً من موضوعين ممثلين هما. الباب تارة والنهار تارة أخرى.

1 - البيت الشعري من شطرين ← باب من مصراعين.
شطر واحد ← مصراع واحد.
2 - البيت الشعري ← النهار.
الشطر ← قسم من النهار.

(31) ابن رشيق القيرواني، - العمدة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الرشاد البيضاء، ج 1، ص: 174